الافضل الجمالي ودوره في انقسام الدعوة الفاطمية

غنية ياسر كباشي
جامعة بغداد-كلية التربية
ابن رشد- قسم التاريخ

حياته:

هو الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالى[1]، (ت448هـ - 1095م)، من اصل أرمنيى، وهو ابرز أولاد امير الجيوش بدر الجمالى وأقربهم منزلة اليه[2].

نشأ الافضل مع والده بدر الجمالى فكان عونا لوالده بعد أن أصبح الحاكم الفعلي للدولة الفاطمية منذ أن تولى الوزارة سنة 466هـ/1073م للخليفة المستنصر بالله الفاطمي، وبسبب سسياته الفردية واجه عدداً من المصاعب والمشاكل من بينها خروج ولده الاكبر الحسن الملقب مظفر الدولة وكان والياً للاسكندرية وذلك في سنة (477هـ/1084م)، فأرسل امير الجيوش ولده الافضل لمهادنته[3].

ولما مرض امير الجيوش بدر الجمالى بمرض الفالج لكبر سنه، مهد لولده الافضل بتولي أمور الوزارة بعد أن فقد أخوه مكانته في الدولة بتمرده الفاشل في الأسكندرية وذلك في العشر الاخيرة من شهر ربيع الاول لسنة (489 هـ/1095م)، حيث أستيزير الأفضل بقراءة سجله في القاعة الكبيرة في القصر الفاطمي وبحضور الخليفة المستنصر بالله الفاطمي وكبار رجال الدولة[4].

واجهت الوزير الأفضل مشاكل متعدد بعد توليه الوزارة سنة (489هـ/1095م) نصنفها بالأتي:

أولاً: المشاكل السياسية والعسكرية:

1- خرج خلف بن ملاعب على ولاية الأفضل سنة (489هـ/1095م) في ولايته بفامية وقد كان أهلها من الاسماعيلية، فقدموا القاهرة وسألوا الوزير ان يولي عليهم من يلى امرهم فوقع الاختيار على بن ملاعب، لكن سيرته ساءت في أهلها، فبعث اليه السلطان ملك شاه من العراق وقبض عليه وحمل الى أصفهان[5].

2- وفي سنة (490هـ/1096م) أستقبل الوزير الافضل رسول فخر الدولة رضوان بن تتش السلوجوقي صاحب مدينتي حلب وانطاكية، وقدم له طلب فخر الدولة بمساعدته لأستعادة دمشق من أخيه دقاق[6].

3- جهز الوزير الافضل جيشاً لحصار صور بعد ان أظهر صاحبها العصيان وحاصرها حصاراً شديداً ودخلها عسكر الوزير الأفضل وقتل الكثير من المترمدين وقبض على واليها كتيلة وحمل الى الوزير الافضل بن بدر الجمالى فقتله، وعين مكانه قائد الحملة شخص يلقب افتخار الدولة[7].

ثانياً: الاصلاحات الأدارية:

1- تحريره عيار الدينار وزاد فيه وذلك في سنة (490هـ/1096م)[8]،

2- حفر في مصر بحر أبي المنجا وذلك في يوم الثلاثاء في السادس من شهر شعبان لسنة (502هـ/1106م) ودام الحفر فيه مدة سنتين، وكان يسمى بالبحر الافضلى، وسبب حفره ان البلاد الشرقية معظمها لاتصلها مياه البحر[9].

3- أفراد مال المواريث، ومنع من أخذ شيء من التركات، وحفظها لاصحابها، فأذا حضر من يطلبها يكون ذلك بثبوت القاضي والشهود[10].

4- الاهتمام بالجانب العمراني، فبنى المساجد والجوامع ومن ابرزها جامع الفيلة[11]، وجامع الجيزة[12]. وأنشاء الدور والمتنزاهات ومنها دار الملك بشاطىء النيل[13] وهو الذي انشأ بستان البعل[14] ومتنزه التاج[15].

5- ومن اعماله الاخرى افتتاحيه ديوان التحقيق[16] وذلك في سنة (501هـ/1107م).

دور الأفضل بن بدر الجمالي في انقسام الدعوة الفاطمية:

عند وفاة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (487هـ/1094م)، ظهر الخلاف في تولية الخليفة من بعده، فكما هو معروف عند الاسماعيلية[17]، فان الامامة تنتقل من الاب الى الابن الاكبر وهو صاحب الحق الشرعي بالخلافة، وكان للخليفة الفاطمى المستنصر عدة أولاد، منهم نزار، وعبدالله، واسماعيل، وحيدرة، وأحمد، وكان نزار الابن الاكبر، أذن هو صاحب الحق الشرعي بالخلافة الفاطمية وفقا لذلك المبدأ[18].

وهنا يظهر دور الافضل بن بدر الجمالي واظحاً في التدخل في تنصيب الخليفة ولي العهد، حيث اصبح السبب الاول والمباشر لأنقسام الدعوة الفاطمية بعد وفاة الخليفة المستنصرالفاطمي.

لقد قام الافضل بن بدر الجمالي بالتوجه للقصر الفاطمي عند سماعه موت الخليفة المستنصر، فأجلس الابن الاصغر للخليفة أحمد ولقبه بالمستعلي، وأحضر أخوته، وأمرهم بالبيعة، لأنه هو الذي نص عليه الامام المستنصر قبل وفاته[19] وهذه دعوى من الوزير الافضل فأعترض الابن الاكبر نزار قائلاً: "ان قطعت مابايعت من هو أصغر سنا مني وخط والدي عندي بأني ولي عهده وأنا احضره"[20].

ويذكر لنا المقريزي[21] رواية ذكرها البعض في نص امامة نزار: "أن المستنصر كان قد أجلس ابنه ابا المنصور نزار، لانه اكبر اولاده وجعل اليه ولاية العهد من بعده، فلما قربت وفاته أراد أن ياخذ له البيعة على رجال الدولة...".

لكن مع ذلك قام الوزير الافضل بن بدر الجمالى في بكرة يوم الخميس لاثنين عشرة بقيت من ذي الحجة لسنة (487/1095م) بأحضار ابا القاسم أحمد الابن الاصغر للخليفة المستنصر بالله، واجلسه على سرير الملك، وهو جالس على دكة الوزارة بحضور قاضي القضاة بن الكحال والشهود، فأخذ البيعة من جميع مقدمي الدولة وأمرائها وجميع الاعيان، ثم أمر بأحضار اخوته عبد الله وأسماعيل وأخذ البيعة منهم ،فأعلانا البيعة لأبي القاسم ولقبه بالمستعلي وكتب كتاب البيعة، وأخرجه، فقرأه الشريف سناء الملك[22] كاتب ديوان الأنشاء الفاطمي.

ويظهر لنا تخلف الابن الاكبر نزار عن البيعة، بسبب هروبه من القصر الفاطمي بالقاهرة الى الأسكندرية بعد أن أمتنع عن مبايعة أخيه الأصغر ابا القاسم، لانه يرى أن الخلافة من حقه ولديه البيعة من والده بذلك[23] ثم ان بعض الدعاة

عندما بلغهم موت الخليفة المستنصر، أختلفوا فيمن يبايعون من بعده، فدعا أمين الدعاة بركات، لعبدالله بن المستنصر ونعته بالموفق، لكن الافضل قبض عليه وقتله[24].

ولما وصل نزار الاسكندرية بايعه واليها افتكين التركي[25]، وهو احد مماليك امير الجيوش والد الافضل، وكذلك بايعه القاضي ابو عبدالله بن عمار[26] ولقب بالمنصور لدين الله[27]، أذن اصبح هناك ثلاثة خلفاء قد نصبوا لولاية عهد الخليفة المستنصر بالله الاول احمد ابو القاسم والملقب بالمستعلي والذي نصبه الوزير الافضل، والثاني عبد الله والملقب بالموفق، والثالث نزار والملقب بالمصطفى أو بالمنصور لدين الله.

كانت الخطوة الاولى للأفضل هي أعلان خلافة ابي القاسم احمد والملقب بالمستعلي وذلك في سنة (487هـ/ 1095م)، والخطوة الثانية التخطيط للتخلص من عبد الله الملقب بالموفق، ثم التوجه للقضاء على نزار الملقب بالمصطفى الذي أتجه للاسكندرية خوفا من بطش الوزير الافضل.

وتحدثنا المصادر التاريخية عن أسباب العداء بين الافضل ونزار، منها في أحد الأيام كان الافضل خارجاً من احد أبواب القصر وهو راكب فصاح به نزار أنزل (يا أرمني يانجس) فحفضها الافضل له، وكذلك كان الافضل يعارض نزار في حياة والده الخليفة المستنصر بالله ويضع من قدره، فلما عزم الخليفة المستنصر أخذ البيعة لنزار، أجتمع الوزير ألافضل بأمرائه وخوفهم وحذرهم من مبايعة نزار للخلافة، وأشار عليهم بولاية أخيه الاصغر أبي القاسم أحمد[28].

يبدو لنا بأ ن الوزير الافضل كان يفضل ألاخ الاصغر أحمد لصغر سنه ليملي عليه سطوته، فضلاً عن عدائه السابق لنزار، لذلك سعى الوزير الافضل للقضاء على نزار واتباعه في الأسكندرية، لكنه فشل في محاولته الأولى بعد عدة وقائع جرت بين الطرفين بظاهر الاسكندرية في المحرم من سنة (488هـ/1059م) مما أتاح الفرصة لسيطرة نزار على الوجه البحري في مصر.

أذن أصبح الموقف بجانب نزار وأتباعه خصوصا بعد خسران الافضل الجولات السابقة فأعلن نزار سنة (468هـ/1057م) انه الامام، واتفق مع أفتكين والي الاسكندرية بأن يجعله مدبر دولته عوضا عن الوزير الافضل، وكذلك محمود بن مصال اللكي[29].

لقد حاول الوزير الافضل بن بدر الجمالي امير الجيوش أتباع أسلوب أخر

لكسب المعركة لاسيما بعد خسارته الاولى مع نزار وأتباعه بظاهر الاسكندرية، فعمد للتقرب ألى أكابر رجالات نزار من العرب بدعوتهم للتخلي عن نزار وذلك بدفعه الاموال والهدايا لهم، فضلاً عن منحهم الاقطاعات وغير ذلك، محاولة من الوزير الافضل لشق صف نزار واتباعه قبل التوجه ثانية الى المواجهة الحربية المباشرة مع نزار.

فقام الوزير الافضل بن بدر الجمالي سنة (488هـ، 1059م) بتجهيز الجيوش والسير الى معقل نزار في الاسكندرية حيث قامت بين الطرفين حروب أنتهت بهزيمة نزار وانسحابه لداخل الاسكندرية حيث تحصن بها، أما الافضل فقد ضرب حصاراً حول الاسكندرية، ووجه عليها المناجيق وضرب الحصار لقطع الميرة عنها محاولة لاضعاف جانب نزار[30].

استمر الوزير الافضل بفرض حصاره على الاسكندرية حتى اشتد ألامر على أصحاب نزار، ففر أبن مصال الى جهة المغرب بعد أن رأى في المنام تمكن جيش الوزير الافضل على البلاد، وعندما وصل الى مدينته لك[1]، لقيه اهلها بالترحاب، فقد كان صبيا عند خروجه[31] منها، فأقام عندهم ولم يزل ألافضل يبعث له بالامان حتى قدم عليه، فلزم داره، فرضى عليه الوزير الافضل وأكرمه[32].

لكن فرار أبن مصال شكل عامل ضعف في نفس نزار وأفتكين وأتباعهما، لاسيما بعد أن طال الحصار عليهم من قبل الوزير الافضل، فبعثا الى الافضل يسالانه الامان، فأمنهما حتى تمكن من البلاد وقبض على نزار وأفتكين[33].

وأختلف المؤرخون في مصير نزار، فالمقريزي[34] يذكر لنا روايتين، الاولى تذكر بأن الافضل بعد قبضه على نزار وأفتكين أرسلهما الى مصر، فسلم نزار لأهل القصر من أصحاب ومؤيدي أخوه الخليفة أبي القاسم الملقب بالمستعلي ،فبنى عليه حائط ومات، والرواية الثانية تقول بأنه قتل في الاسكندرية اثناء المواجهات بين الطرفين، ويرجح المقريزي الرواية الاولى.

اما المؤرخ النويري[35] فيذكر لنا أنه جعله بين حائطين، فمات، لكن ابا المحاسن[36] ذكر لنا بعد قبض الافضل على نزار وأفتكين بعث بهما الى مصر، فكان ذلك أخر العهد بنزار. وقد تتبع الوزير الافضل بعد ذلك أتباع نزار ومن كان معه، فقبض على كثير من وجوه البلاد، مثل القاضي ابو عبد الله محمد بن عمار، اما أفتكين فقد قتل بعد قدوم الوزير الافضل للقاهرة.

وذكر البعض بان نزار لم يقتل في مصر وانما غادرها متخفيا مع اهله بزي التجار نحو سجلماسة[37] بعد ان ارسل له الداعية الحسن الصباح الرسل، فاتجه الى قلعة ألموت[38].

وفي أطار ذلك يذكر لنا المقريزي[39] بان والدة الوزير الافضل كانت تخرج متنكرة بالاسواق لتعرف من بجانب ولدها أو ضده، فمرت يوما على صيرفي كان أسماعيلي المذهب من جماعة نزار فقالت للصيرفي: ولدي مع الافضل وما ادري خبره فقال لها: لعن الله المذكور ألارمني الكلب العبد السوء بن العبد السوء، مضى يقاتل مولانا ومولى الخلق، كانك والله ياعجوز براسه جائزاً من هنا على رمح قدام مولانا نزار ومولاى ناصر الدولة ان شاء الله تعالى، ثم وقفت مرة على بزاز اسمه بابان الحلبي بسوق القاهرة، وكان أسماعيلي نزاري، فقالت له القول السابق، فبالغ في لعن الوزير ألافضل وسبه، وعندما عاد الوزير الافضل منتصرا على نزار أخبر بذلك، فضرب عنق كل منهما[40].

وقد خلع الخليفة المستعلي على الوزير ألافضل بعد عودته منتصرا للقاهرة. لقد ساعدت هذه الأحداث على سمو مكانة الوزير الأفضل في دولة المستعلي وصيرت منه عدواً لدوداً لأنصار نزار ودعاة خلافته ومنهم الحسن الصباح[41] الذي قابل الخليفة المستنصر بالله الفاطمي قبل وفاته وذلك في سنة (479هـ/1086م)، وقد منحه رتبة (الداعي)[42] ثم أصبح فيما بعد داعياً للفاطمين في بلاد الشام وديار بكر والجزيرة والروم.

كان الحسن الصباح هو من دعاة الاسماعيلية في ايران قد زار القاهرة أبان خلافة المستنصر بالله الفاطمي (427-487هـ/1035-1094م)[43]، وذلك لانهاء دراسته المذهبيه في دار الحكمة[44] او دار العلم، ودرس في الجامع الازهر[45] حتى استطاع من مقابلة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي.

عند زيارة الحسن الصباح للخليفة المستنصر بالقاهرة سأله عن الامام بعده، فقال له ولدي الاكبر نزار ولكن بأعلان الوزير الافضل خلافة الابن ألاصغر احمد أبي القاسم المستعلي بالله، خلق صراع بين الداعي الفاطمي الحسن الصباح الذي تمسك بأمامة نزار الابن الاكبر للخليفة المستنصر والوزير الافضل الذي أعلان أمامة ابي القاسم احمد مما دعا الوزير الافضل الى زج الداعي الفاطمي الحسن الصباح في السجن، لكنه استطاع الهروب الى ايران[46]، ليشكل منعطفاً جديداً وخطير في تاريخ الدعوة الفاطمية حيث انقسمت الدعوة الفاطمية الى فرقتين

واحدة تقول بأمامة نزار الابن الاكبر للخليفة المستنصر وهي الفرقة النزارية والثانية المستعلية تقول بأمامة المستعلي[47].

فقد اخذ الداعية الحسن الصباح بالدعوة لامامة نزار وفقا لاخباره بولايته من قبل الخليفة المستنصر بنفسه قبل وفاته، وأتخذ من أيران مقرا لدعوته[48]، بينما اصبحت مصر مقراً لاتباع المستعلية والتي قادها الوزير الافضل بن بدر الجمالي، وهذا يبرهن لنا على ان الوزير الافضل بن بدر الجمالي كان يهمه مصلحته الشخصية في اخذ البيعة للمستعلي وذالك لفرض سيطرته على الخليفة الصغير حتى يتسنى له ان يمسك بكل مقاليد الامور بما فيها بيعة ولي العهد.

دور الأفضل بن بدر الجمالي في محاربة الصليبيين

خرج الوزير ألافضل بن بدر الجمالي سنة (492هـ/108م) لمقاتلة الافرنج الصليبيون، بعدما بلغه مسيرهم نحو مدينة أنطاكية ومعرة النعمان لاحتلالها ضمن نطاق الحروب الصليبية الموجه ضد العالم الاسلامي تمهيداً لزحفهم لبيت المقدس[49]. وبعد احتلال الافرنج لبيت المقدس في 22 شعبان من نفس السنة وذلك بعد حصار لاهلها أستمرة أربعون يوماً، حتى أنتهى باقتحامه من قبل الصليبيين فعاثوا فساداً، فقد هدموا المشاهد المقدسة وقبر الخليل -ט- وقتلوا عامة الناس والزهاد والعلماء. وأحرقوا ما كان ببيت المقدس من مصاحف وكتب واخذوا قناديل الذهب والفضة، وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا من الناس[50] فوصل الافضل بن بدر الجمالي الى عسقلان[51] في الرابع من شهر رمضان من نفس السنة، فبعث الى الافرنج ووبخهم على ما فعلوا من مجازر في بيت المقدس، ولما أصطدم الفريقان وجرت بينهما معارك ضارية اوقع الافرنج الخسائر بعساكر المسلمين واخذوا الكثير من اموالهم، وضرب الحصار على عساكر الوزير الافضل في عسقلان[52]. ولكن تشاء الاقدار بحدوث الخلاف في صفوف عساكر الافرنج حيث نشب الخلاف بين جودفري صاحب بيت المقدس وريموند الاول صاحب طرابلس فرحلوا عن عسقلان، فأغتنم الوزير الافضل ذلك الخلاف فأمن أنسحابه ورجع بعساكره الى القاهرة[53].

وبعد خسارة الوزير الافضل في المعركة السابقة عمل على تجهيز قوات عسكرية لمقاتلة الافرنج في عسقلان مرة أخرى، فسارت قوات عسكرية كثيفة من القاهرة حيث وصلت عسقلان في اوائل شهر رمضان من سنة

(494هـ/1101م)، وجرت بين عساكر المسلمين والفرنج عدة وقائع انتهت بهزيمة ميمنته وميسرة جيش المسلمين، لكن سعد الدولة القواسمي مقدم العسكر في القلب ثبت وقاتل قتالاً شديد حيث التقى الطرفان في السهل الرسوبي الواقع الى الجنوب الغربي من مدينة الرملة فسميت بموقعة الرملة الاولى، فهزم المسلمون الفرنج في يافا وقتلوا وأسروا الكثير من عساكر الافرنج، وقتل ملك الفرنج بالقدس جودفرى[54].

كما ندب الوزير الافضل بن بدر الجمالي سعد الدولة المعروف بالقواسمي على عسكر لقتال الفرنج، فلقيهم بغدوين بتبنا[55]، فأنكسرت عساكر الوزير الافضل، ومات قائده سعد الدولة القواسمي، واخذ الفرنج خيمته، وبلغ ذلك الوزير الافضل، فسير على أثر ذلك جيشاً، جعل على رأسه ولده شرف المعالي سماالملك[56] وذلك في سنة (496هـ / 112م)، كما سير في نفس الوقت الاسطول المصرى في البحر فألتقى الطرفان ببيازور من بلاد الرملة وجرت حروب بين الطرفين برية وبحرية، انتصر فيها المسلمون، فنزل شرف المعالي في قصر كان قد بناه الفرنج قرب الرملة، وبقي يقاتل خمسة عشرة يوما حتى انتصر عليهم وضرب رقابهم، وبعث بثلثمائة راس للقاهرة[57].

وكان ذلك النصر حافزاً لعساكر المسلمين في مطاردة جيوش الفرنج حتى مضوا لقتالهم عند يافا فملكوها، وبعضهم سار للقدس، مما دعا بقائد الفرنج بغدوين الى طلب النجدة لقتال المسلمين، فأتجه لعسقلان لقتال شرف المعالى لكنه فشل فتركها ،وبعدها عاد شرف المعالى للقاهرة بعدما كتب لشمس الملوك دقاق صاحب دمشق لنجدته في قتال الفرنج، لكن الاخير تقاعس واعتذر عن ذلك[58].

على اثر ذلك ارسل الوزير الافضل اربعة الاف فارس بقيادة تاج العجم أحد مماليك والده، وطلب منه التعاون مع القاضي ابن قادوس في يافا لمقاتلة الافرنج، لكن ابن العجم لم يجبه، فلما بلغ الوزير الافضل ذلك بعث وقبض على الاخير وولى تاج الملك رضوان على العساكر وبقي عليها حتى قدوم شرف المعالى بعساكر مصر لعسقلان وذلك في اواخر سنة (497هـ/1103م)، وهذه هي موقعة الرملة الثانية[59] وفيها خسر المسلمين عكا.

كما سير الفرنج في سنة (503هـ/1109م) عساكرهم نحو بيروت وعملو ابراج من الخشب فقاومهم اهل المدينة، فسمع الوزير الافضل بذلك فجهز تسعة عشرة مركبا حربيا وصلت بيروت، واستطاعت ايقاع الهزايم بمراكب الفرنج

حتى غنمت الكثير ودخلت بيروت وتعاونت مع اهل بيروت فقويت عزيمتهم[60]، فبلغ بغدوين ذلك الخبر، فاستنجد بجماعته حتى وصلته النجدة أربعون مركباً مشحونة بالمقاتلين، فتوجهت لبيروت في البر والبحر، وقاتل اهلها، فعضمت الحرب بين الطرفين، ولم يرى الفرنج أشد من هذه الحرب، فهجم الفرنج من أخر النهار، وملكوا بيروت بالسيف قهرا وقتلوا صاحبها ونهبوا الكثير من الاموال والذخائر، وصلت بعد ذلك نجدة من مصر بثلاثمة فارس عن طريق الاردن نحو بيروت، لكن الافرنج هاجموها فهلك قسم منهم ،وقسم انهزم الى الجبال على أثر تلك الخسارة سار أسطول من مصر لصور ليقيم بها[61].

لكن ابو المحاسن[62] يذكر ان الاسطول المصري قد عاد الى بلاده بعد أن أنجد بيروت، بينما يذكر لنا النويري[63]، بان الاسطول الذي وصل بيروت هو بالاصل كان مرسلاً لنجدة اهل طرابلس فوصل متأخراً بعد ان اخذ الفرنج طرابلس فوزع بين صور وصيدا[64].

وجهز الوزير الافضل بن بدر الجمالى عسكراً كثيفاً الى عسقلان وذلك في سنة (504هـ/1110م)، وطلب من عز الملك ان يكون على راس العسكر بدلا من شمس الخلافة[65] الذي عقد الهدنة مع ملك الفرنج بلدوين بأعطائه المال مقابل ترك الاخير صور، وعند ما وصل العسكر قرب عسقلان، أظهر شمس الخلافة (ت599هـ/ 1202م) الخلاف على الوزير الافضل بن بدر الجمالى لتوليته عز الملك على قيادة الجيش بدلا عنه، فكتب شمس الخلافة لبلدوين يطلب منه ان يمده بالرجال ويسلمه عسقلان[66]

عندما بلغ ذلك الوزير الافضل بن بدر الجمالى كتب الى شمس الخلافة ليطيب خاطره وذلك باعطائه عسقلان كما أقر عليه اقطاعه بمصر ،وازال الاعتراض عما له بمصر من خيل وتجارة واثاث وغير ذلك[67].

وكان شمس الخلافة يخاف جانب الوزير الافضل بن بدر الجمالى فبقي في عسقلان، فرأى الوزير الافضل بن بدر الجمالى من الحكمة استخدام اسلوب الحيلة معه، فأخدعه بكتب تطمئنه، ولا يتعرض لاقطاعاته ورسومه واصحابه، لكنه في الحقيقة كان الوزير الافضل بن بدر الجمالى يسير في الخفاء من الرجال للقبض على شمس الخلافة حتى وثب عليه طائفة من الرجال للقبض على شمس الخلافة وهو راكب فقتلوه وانهزموا ونهبوا داره وماله، وبعث براسه للوزير الافضل وكان ذلك في الرابع من محرم سنة (506هـ/1112م)[68]

كما كتب طغتكين الى الوزير الافضل بن بدر الجمالى يخبره بان بلدوين قد جمع لينزل صور، واهلها يستنجدون به، ومتى وصل من مصر أحد سلمها طغتكين له، فشكر الوزير الافضل طغتكين على ذلك، وتقدم بتجهيز الاسطول الى صور لمساعدتها لمواجهة الاعداء الفرنج[69]، وفعلا خرج الاسطول في الاول من سنة (507هـ/1113م) من مصر محمل بالغلات والرجال، وكان على رأس الاسطول شرف الدولة بدر بن ابي الطيب الدمشقي، كان متولي طرابلس عند أخذ الفرنج لها، فوصل الاسطول سالما لصور، فرخصت الاسعار بها واستقام الامر فيها، حتى بعث بغدوين يطلب المهادنة من متولي صور مسعود، فتم عقد الهدنة بين الطرفين عى اثر ذلك[70].

وفي سنة (509هـ/1119م) ورد الخبر بان بغدوين ملك الفرنج وصل الفرما[71]، فطلب الوزير الافضل بن بدر الجمالى من والي الشرقية بتحشيد العساكر والعربان لمواجهة عساكر الفرنج، فخاف بغدوين من العساكر المصرية فعزم على الرجوع لكنه توفي بعدما عاث نهبا وسلبا في البلاد وأشعل النيران بها، فتصدت له العساكر المصرية وانهزمت جيوش الفرنج متقهقرة الى عسقلان[72].

وفي خضم هذه الاحداث كتب الوزير الافضل بن بدر الجمالى الى الامير ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق معاتبا أياه على موقفه من حملة الفرنج الصليبين على بلاد الفرما قائلاً: "لا في حق الاسلام ولافي حق الدولة التى ترغب في خدمتها ربما بالانحياز اليها ان يتوجه الفرنج بجملتها الى الديار المصرية ولا يتبين لك فيها أثر ولا تتبعهم، ولو كان وراءهم مثل ماكان امامهم ما عاد منهم احد"، فسار ظهير الدين على أثر ذلك الكتاب الى عسقلان، وكان قد حملت اليه الضيافات والخيام والحبال والكسوات وغير ذلك من مصر[73].

مقتل الوزير الافضل بن بدر الجمالى:

ان احكام الوزير الافضل بن بدر الجمالى سيطرته على مؤسسة الخلافة ومقاليد الحكم خلق له أعداء كانوا يتربصون الفرص للقضاء على سلطته، فقد تعرض الوزير الافضل بن بدر الجمالى الى عدة محاولات لقتله ففي شهر ذي القعدة من سنة (509هـ/1115م)، قفز على الوزير الافضل عند باب الزهومة[74] شخص صيرفى يعرف بالغار أراد قلته، لكنه سلم من هذه المحاولة، وأخرج على سلامته الصدقات وقتل الصيرفي وصلب في مكانه[75] كما تعرض الى محاولة أخرى لقتله وذلك في سنة (512هـ/1118م) حيث خرج على الوزير ثلاثة اشخاص بالسكاكين، وقد فشلت المحاولة وقتل أصحابها، وعاد الوزير سالما فأتهم اولاده، وصرح بالقول فيهم، واخذ دوابهم، وابعد حواشيهم، ومنعهم من التصرف، وبالغ في الاحتراز والتحفظ منهم[76].

وكان سبب قتله كما يذكر لنا المؤرخ ابن ميسر[77] أنه كان قد قبض على رجل من الاسماعيلية يعرف بالبديع وقد نفي من مصر قديماً، ثم اعيد بعد ذلك بشفاعة وقعت فيه، فصار له أتباع، وهم الوزير الافضل بن بد الجمالى بنفيه الى خارج مصر الى الحرة الصليحية[78] ومعه جماعة من أتباعه، فقبض عليهم الوزير الافضل بن بدر الجمالى وقتلهم وهم نيف وعشرون[79].

لعل من الراجح بأن البديع كان من أصحاب النزارية وليس من اتباع الخليفة المستعلى، ومن الظاهر بأن الحرة الصليحيى كانت من أتباع النزارية.

اما المحاولة الثالثة فكانت هي القاضية وذلك في ليلة عيد الفطر لسنة (515هـ/1121م) خرج الوزير الافضل بن بدر الجمالى لتجهيز الدواب والالأت لركوب الخليفة، واقامت الشعائر الخاصة بليلة العيد كالعادة، وسلم على الخليفة، ثم خرج الوزير الافضل بن بدر الجمالى من باب الخوخة[80] قاصداً باب الذهب[81] ثم صلى، فلما رأى اجتماع الناس وكثرتهم باعدهم، فتقدموا عند باب الساحل وبقي معه عدد قليل من الحرس، فوثب عليه من دكان دقاق بالملاحين اربعة أنفر متتابعين، فلما اشغل من حوله بواحد خرج غيره، فوقع على الارض، وضربوه ثمان ضربات فمات من حينه وكان قائد الحرس بعيداً عنه ليأخذ رقاع الناس ويسمع تظلمهم، ويفرق الصدقات على الفقراء بالطريق[82]، عندها سمع الضوضاء اسرع اليه فوجده قد قضى نحبه، فحمله القائد الى الخليفة، واخفي موته على الناس وقتل من الذين خرجوا عليه ثلاثة وقطعوا واحرقوا، اما الرابع واسمه

سالم فقد قتل بعد حين[83].. ولم يزل الوزير الافضل بن بدر الجمالى محمولاً حتى أوصل الى الخليفة الامر بأحكام الله فأشاع سلامته وصار من يلقيه يهنئه بسلامة الوزير ويوهم أهله بان الطبيب عنده يسهر على معالجته، وعاد الخليفة الى القاعة وهو في قلق شديد من ان يبلغ أولاده فيجري عنهم مالا يستدرك وتنهب دار الوزير[84].. وعند الصباح ركب الخليفة الامر بأحكام الله دهليز القصر الذي كان الوزير الافضل بن بدر الجمالى يركب فيه، وقال القائد ابو عبد الله محمد للخليفة :"الله يطيل عمر امير المؤمنين، هذا وزيره صار الى الله تعالى، وهذا ملكه تسلمه"[85]، ثم ضربت المقرمة[86]على الوزير الافضل بن بدر الجمالى.. بعد ذلك امر الخليفة الامر بأحكام الله بأحضار من بالقاعة من الامراء والقادة وغيرهم، فدخل الناس وأبلغهم الخليفة بموت الوزير الافضل بن بدر الجمالى، وطلب من وزيره الشيخ أبي أسامةالحسن بن علي الحلبي ان يكتب بذلك الى كافة الاعمال[87].. وكان القائد ابو عبد الله قد أخبر الخليفة الامر بأحكام الله عن خزائن الوزير الافضل بن بدر الجمالى وما فيها وهي مقفلة ومفاتيحها عنده، فطلب الخليفة من القائد مفاتيحها، فلما توجه لأخذها تحقق للنساء موت الوزير الافضل بن بدر الجمالى وقد وصل الخبر للخليفة الامر بأحكام الله بأن أولاد الوزير الافضل بن بدر الجمالى قد علموا بذلك[88].

واخذ الخليفة الامر باحكام الله في نقل ما بدار الوزير الافضل بن بدر الجمالى الى القصر، واستمر ذلك مدة شهرين وأياماً، والاموال تحمل على الجمال والبغال الى القصر، ويذكر لنل متولى الخزانة بالقصر، بأن مقدار ما أخذ من دار الوزير الافضل هو ستة آلاف ألف وأربعمائة ألف دينار، وورق قيمته ألف وعشرون ألف دينار، وسبعمائة طبق فضة وذهب، وعدد من الأباريق والقدور والقطع وغير ذالك مالاً يحصى ولا يعد[89]. ووجد له من المقاطع والستور والفرش والمطارح والمخاد والمساند والديباج الحرير والمذهب على أختلاف أنواعها، أربع حجر مملوئة من هذا الجنس ووجد له عدة صناديق بها أحقاق ذهب عراقي برسم الاستعمال وغير ذلك[90]. كما حمل من داره اربعة الأف بساط وستور، وخمسمئة قطعة بلور كبار وصغار[91]. وكان عدد الوعاظ والقراء المنشدون عند عزائه أربعمائة وعشرين شاعر، خرج أمر الخليفة الأمر بأحكام الله أن يعطي كل واحد منهم ثمانين دينار[92].

الهوامش

(1) بدر الجمالي: كان مملوكاً لجمال الدولة بن عمار لذلك عرف بالجمالي، وبدأ حياته والياً على دمشق سنة (455هـ)، ثم دخل مصر سنة (466هـ) فأصبح وزيراً للخليفة الفاطمي المستنصر بالله. للتفصيل ينظر: ابن منجب الصيرفي، ابو القاسم بن منجب وفاته (554هـ)، الاشارة الى من نال الوزارة، تحقيق: عبد الله مخلص، (القاهرة: 1924)، ص57.

(2) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (845هـ)، أتعاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء تحقيق: د جمال الدين الشيال، (القاهرة: 1996)، ج2، ص311- 312. ومن اولاده الأمير أوحد وسنا الملك وشرف المعالي الذين سنأتي على ذكرهم لاحقاً.

(3) م. ن، ج2، ص321؛ ماجد، عبد المنعم، الامام المستنصر بالله الفاطمي، (مكتبة الانجو المصرية، 1960)، ص191.

(4) ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت677هـ)، انتقاه تقي الدين المقريزي (ت814هـ)، أخبار مصر تحقيق: ايمن فؤاد سيد، (المعهد الفرنسي للاثار الشرقية، القاهرة 1981م)، ص60؛ سيد، أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، ط1، (الدار المصرية اللبنانية، 2000م)، ص218.

(5) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص18؛ ماجد، عبد المنعم، الامام المستنصر بالله الفاطمي،
(مكتبة الانجلو المصرية، 160)، ص191.

(6) المقريزي، م.ن، ج3، ص19

(7) م. ن، ج3، ص20.

(8) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص21.

(9) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ)، كتاب المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزية، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ج1، ص488-489.

(10) ابن ميسر، اخبار مصر، ص83؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص72.

(11) جامع الفيلة: سمي بذلك لانه كان في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات قناطر اذا راها انسان من بعيد شبها بمدرعين الفيلة. المقريزي، الخطط، ج2، ص289.

(12) المقريزي، الخطط، ج2، ص820. يذكر لنا بناء جامع الجيزة من قبل محمد بن عبد الله الخازن سنة (350هـ)، بأمر الأمير علي بن عبد الله بن الأخشيد وذلك يعني أن الأفضل قد جدد بنائه.

(13) دار الملك: بناها سنة (551هـ) وعند اكتمالها تحول اليها من دار القباب بالقاهرة، وحول اليها الدواوين من القصر وبعد مقتل الأفضل صارت من جملة منتزهات الخلفاء الفاطميين. المقريزي، الخطط، ج1، ص483.
(14) بستان البعل: يقع بظاهر القاهرة. المقريزي، الخطط، ج1، ص480-481.
(15) المقريزي، الخطط، ج1، ص481.
(16) ديوان التحقيق: ديوان مقتضاه المقابلة على الدواوين الأخرى ولا يتولاها إلا كاتب خبير، وله الخلع والرتب والحاجة. ابن ميسر، أخبار مصر، ص77؛ المقريزي، الخطط، ج1، ص401.
(17) الاسماعيلية: هم القائلون أن الامام بعد جعفر بن محمد الصادق أبنه اسماعيل فمنهم من قال بوفاته في حياة أبيه، ومنهم من قال أنه لم يمت وانه أظهر موته خوفاً من الخلفاء العباسين. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت429هـ)، الفرق بين الفرق، (مصر:1910م)، ص46-47؛ الطوسي، نصير الدين (672هـ)، قواعد العقائد، تحقيق: علي الرباني، (طهران، مطبعة امير، 1416هـ)، ص115.
(18) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج2، ص11.
(19) ابن ميسر، أخبار مصر، ص60.
(20) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص11
(21) م. ن، ج3، ص11-12.
(22) سناء الملك: أبو القاسم هبة الله بن جعفر السعدي المصري كاتب ديوان الانشاء المصري، سمع من المحدث السلفي، من ابرز أثاره ديوانه الشعرى. البغدادي، اسماعيل باشا (1339هـ)، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون من اسامي الكتب والفنون، (دار احياء التراث العربي، بيروت)، ج2، ص192؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (دار أحياء التراث العربي، بيروت)، ص135.
(23) المقريزي، اتعاظ الحنفاء ،ج3، ص11-12.
(24) م ، ن، ج3، ص13.
(25) أفتكين: هو ناصر الدين افتكين التركي، دخل في خدمة امير الجيوش بدر الجمالى وترقى في خدمته الى ان ولاه الاسكندرية. ابن ميسر، اخبار مصر، ص61 هامش رقم 228.
(26) بن عمار: هو جلال الدولة على بن أحمد بن عمار، أبو القاسم الذي وقع في سجن الوزير الافضل بن بدر الجمالى بعد قضائه على نزار ثم قتله. المقريزي، أتعاظ الحنفاء، ج3، ص13، هامش رقم 3.
(27) ابن ميسر ،اخبار مصر، ص61؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء ،ج3، ص13.

(28) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص12.
(29) بن مصال اللكي: هو ابو الحسن على بن نافع بن الكحال قاضي القضاة المؤيد بنصر الامام تولى القضاء في خلافة المستنصر بالله . الأمين، حسن، الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، ط2، (مركز الغدير للدراسات الأسلامية، ص1997، ص86 وما بعدها.
(30) ابن ميسر، اخبار مصر، ص62؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص14.
(31) لك: بلدة من نواحي برقة تقع بين الاسكندرية وطرابلس الغرب. ياقوت الحموي، الامام شهاب الدين ابي عبد الله (ت626هـ)، معجم البلدان، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشي، (لبنان: دار احياء التراث، د.ت)، ج7، ص182.
(32) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص14-15.
(33) ابن ميسر، اخبار مصر، ص62؛ سليمان، ظاهر تاريخ الشيعة السياسي والثقافي والديني، ط1، تحقيق: عبد الله سليمان، (بيروت: منشورات الأعلمي، 2003)، ج1، ص177؛ ابو نصر عمر، قلعة ألموت، الحسن بن الصباح، (بيروت: 1970)، ص10.
(34) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص14.
(35) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت732هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مصطفى فؤاد كشلي، (دار الكتاب اللبنانية، 2004)، ج28، ص100.
(36) ابن تغري بري، جمال الدين يوسف الاتابكي (ت 874هـ)، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت)، ج5، ص145.
(37) **سجلماسة:** مدينة تقع على الحدود الشرقية في منطقة تافيلات في المغرب، بناها عبد الله المدراري سنة (140هـ). الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم الفارسي (ت 314هـ)، مسالك الممالك، (ليدن: دار صادر، 1937)، ص39.
(38) **قلعة ألموت:** تقع على جبل البوز الوسطى في الديلم في ايران أصبحت مقراً ومؤشراً على تأسيس الدولة النزارية هناك. دفتري، فرهاد، الاسماعليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم، ترجمة: سيف الدين القصير، (دار المدى: بيروت، 1999)، ص91-92؛ خدا وند ألموت، ترجمة: ذبيح منصوري، ايران، د. ت) ، ص67.
(39) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص15.
(40) م . ن، ج3، ص16-17.
(41) الحسن الصباح: (ت518هـ- 1124م)، هو الحسن بن علي بن جعفر بن صالح الحميري. ثامر، عارف، الخليفة الفاطمي الخامس العزيز بالله قاهر القرامطة وأفتكين، (بيروت: منشورات دار الأفاق الجديدة 1983)، ص64؛ غالب، مصطفى، تاريخ

الدعوة الاسماعيلة منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ط2، (بيروت: دار الأندلس، د.ت)، ص262.

(42) ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت807هـ)، تاريخ الفرات، ط1، تحقيق: حسن محمد الشماع، (البصرة: مطيعة الحداد،1967)، ج1، ص152؛ النوري، الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، (ايرن: د.ت)، ج1، ص135. : (ت518هـ-1124م).

(43) ناصر خسروا، أبومعين القياديانى المروزي (ت 476هـ)، جامع الحكمتين ترجمة: د. ابراهيم الدسوقي (القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1974)، ص20.

(44) **دار الحكمة:** من أشهر مكتبات العصر الفاطمي أنشئها الخليفة الحاكم بالله الفاطمي سنة (395هـ). لمزيد من المعلومات ينظر: سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف قزاد علي (ت 654هـ)، مرأة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: جنان خليل الهموندي (بغداد: الدار الوطنية، 1990)، ج7، ص280 وما بعدها؛ علي، خطاب عطية، التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول، (القاهرة: مطبعة الاعتماد، 1974)، ص156-158.

(45) الجامع الأزهر: بناه قائد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله جوهر الصقلي بالقاهرة سنة (359هـ). لمزيد من المعلومات ينظر السزركشي، محمد بن عبد الله (ت 749هـ)، أعلام المساجد باحكام المساجد، تحقيق: الشيخ أبو الوفاء مصطفى، (القاهرة: 1384هـ)، ص32؛ ابن الجيعان، شرف الدين يحيى (ت885هـ)، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية (بولاق: 1898م)، ص6؛ العقاد، عباس محمود، فاطمة الزهراء والفاطميون، (مصر: دار الهلال، 1993)، ص912.

(46) الخربوطلي، علي حسن، مصر العربية الاسلامية – السياسة والحضارة في مصر العصر العربي الاسلامي منذ الفتح العربي الى الفتح العثماني، (مصر: مكتبة لانجو المصرية، 1963)، ص168؛ أبو جمال، تاويا، اسماعيليان يس از مغول، نزاري، قهستاني وتداوم سنت اسماعيلي دار ايران، ترجمة: محمود رفقي، (ايران، 1382هـ)، ص5 وما بعدها.

(47) دفتري، فرهاد، مختصر تاريخ الاسماعيليين، ترجمة: سيف الدين القصير، (بيروت: دار الثقافة والنشر، 2001)، ص197.

(48) غوانمه، يوسف درويش، غلاة الشيعة الباطنية في بلاد الشام، (الاردن، 1981م)، ص43.

(49) ابن ميسر، أخبار مصر، ص66-67؛ اليوسف، عبد القادر، علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر، (بيروت: منشورات المكتبة

العصرية، (د.ت)، ص71 ومابعدها؛ الشاذلي بل قاسم، الفتوحات الاسلامية في اوربا والردود المسيحية، ط1، (تونس: 1997)، ص54.

(50) ابن كثير، ابو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، (ت774هـ)، البداية والنهاية، (بيروت: دار الفكر، 1978)، ج12، ص156؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر، (ت732هـ)، المختصر في اخبار البشر، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1960)، ج2، ص28.

(51) ابن ميسر، أخبار مصر، ص67-68؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص23.

(52) ابن ميسر، أخبار مصر، ص67؛ المطوي، محمد العروسي، الحروب الصليبية، ط1، (تونس: دار الكتب الشرقية، 1954)، ص .

(53) ابن الأثير عز الدين ابو الحسن علي الشيباني، (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، ط3، (بيروت: دار الكتب، 1980)، ج8، ص190-191؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص24؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، (دار النهضة المصرية، 1972)، ص223.

(54) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص26.

(55) م.ن، ج3، ص26.

(56) ابن ميسر، أخبار مصر، ص74.

(57) ابن ميسر، أخبار مصر، ص74؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص32.

(58) م. ن، ص74؛ م. ن، ج3، ص32-33.

(59) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص33.

(60) م. ن، ج3، ص45.

(61) م.ن ، ج3، ص45-46.

(62) النجوم الزاهرة، ج5، ص180.

(63) نهاية الأرب، ج28، ص127.

(64) للمزيد من المعلومات: ينظر ابن الجوزي، أبو فرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، أحداث سنة 503هـ، ص117؛ ابن الوردي، الشيخ زين الدين عمر، من أعلام القرن الثامن هجري، تاريخ ابن الوردي، (النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، 1969)، ص28 وما بعدها.

(65) **شمس الخلافة:** (ت599هـ) أبي عبد الله محمد الأفضلي نسبة الى لأمير الجيوش الأفضل البدر الجمالي بمصر. ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن

ابي بكر (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج1، ص326-336.

(66) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص46- 47؛ عاشور، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص250.

(67) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص46-47.

(68) م.ن، ج3، ص50-51؛ عاشور، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ص251.

(69) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص51.

(70) م.ن، ج3، ص52.

(71) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص53.

(72) م.ن، ج3، ص53-54.

(73) م.ن، ج3، ص53-54.

(74) **باب الزهومة:** باسسب من أبواب الشرقي الكبير الفاطمي، سميت بذلك لأن اللحوم وحوائج الطعام كانت تدخل منها الى مطبخ القصر وتعني باب الزفر، المقريزي، الخطط، ج2، ص434-435.

(75) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص53.

(76) م.ن، ج3، ص56.

(77) ابن ميسر، اخبار مصر، ص81 – 82.

(78) الحرة الصليحية: أروة بنت أحمد الصليحي وتلقب بالحرة الملكة أمتازت بالصلاح والعلم وبلغت مكانة الحجة في الدعوة الفاطمية باليمن. اليماني، تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد (ت743هـ)، تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى الحجازي (مطبعة مخيمر، 1965)، ص55؛ الخليفة المستنصر الفاطمي، السجلات المستنصرية، تحقيق: عبد المنعم ماجد، (مصر: دار الفكر العربي، 1954)، ص4.

(79) أبن ميسر، اخبار مصر، ، ص81-83.

(80) **باب الخوخة:** نسبة الى ميمون دبه المكنى بأبي سعيد وعرف بخوخة ميمون دبه أحد خدام الخليفة الفاطمي العزيز بالله، القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ج3، ص350.

(81) **باب الذهب:** أكبر أبواب القصر الشرقي الكبير الفاطمي الذي تدخل منه العساكر وجميع أهل الدولة في يومي الأثنين والخميس، سمي بذلك لأن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي لما قدم الى القاهرة دخل منه وكان كان معه مئة جمل أو أكثر عليها طواحن من ذهب، المقريزي. الخطط، ج2، ص432.

(82) ابن ميسر، اخبار مصر، ص81.

(83) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص61.

(84) م. ن، ج3، ص61.

(85) ابن ميسر، اخبار مصر، ص81-82؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص61.

(86) المقرمة: المقرم والمقرمة، القرام هي ستار فيه رقم ونقش.؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص61 هامش رقم 4.

(87) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص62.

(88) م.ن، ص61-62.

(89)المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ، ج3، ص63.

(90) ابن ميسر، اخبار مصر، ص82.

(91) م . ن، ص86.

(92) م . ن، ص86؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص73. ولمزيد من المعلومات عن تركة الأفضل ينظر: الازدي، ابن ظافر (ت613هـ)، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: علي عمر، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2001)، ص159.